

الوافي في الوفيات

فسقنا من عصير الكرم صافيةً ... كأنها الذهب الإبريز منسبك .
يبدي المزاج على حافاتنا حباً ... كأنه من حرير أبيض شبك .
ومنه : من الخفيف .

رشاً تنعم العيون بما في ... خده من شقائق النعمان .
ما التقى حسنه بنا قط إلا ... ردنا عن محجة السلوان .
ومنه : من مخلع البسيط .

قم فاقبل الكاس فهي حبلى ... للراح في بطنها جنين .
ومن مهود الربا ثبات ... من كل وجهٍ لها عيون .
وانعم بإسقاط كل هم ... من قبل أن تسقط الغصون .
ومنه : من الخفيف .

جعلت مهجتي الفداء لغصن ... إن تثنى ثنى القلوب لديه .
كلما لاح وجهه في مكان ... كثرت زحمة العيون عليه .
ومنه : من الكامل .

خلص بجاه الوصل قلب مقيم ... غمر الصدود عليه أعوان الضنى .
ومنه : من المنسرح .

قطع قلبي بمدية التيه ... وذر من ملح صده فيه .
ولفه في رفاق جفوته ... وقطع البقل من تجنيه .

وقال لي : كل فقلت : آكل ما ... أمرض قلبي به وأوذيه ؟ ! .
ومنه : من البسيط .

نحن المحاسن للدنيا إذا سفرت ... حتى إذا ابتسمت كنا ثناياها .
عصابة ما رأى جيد الزمان له ... قلائداً هي أبهى من سجاياها .
لم يخلق إلا شيئاً قط أكثر من ... حاجات قصادها إلا عطاياها .

وقال مزدوجةً يمدح بها الصبوح مناقضاً لعبد الله بن المعتز وقد تقدمت مزدوجة ابن المعتز
في ترجمته : من الرجز .

وليلة أيقظني معانقي ... والبدر قد أشرق في المشارق .
وقد بدت في إثره الثريا ... فلم أزل أنظرها ملياً .
كأنها في ساعة الطلوع ... بنان خود بان للتوديع .

يوم النوى من كم ثوب أزرق ... أو هودج يطوي السرى في المشرق .
فصوص بلور على فيروزج ... تشرق في الجو بنور مبهج .
وجاء بالشيراز والبيوارى ... صدين مثل الوصل والهجران .
كأن هذاك بذا إذا خلط ... صبح مشيب بدجى شعر وخط .
ثم لنا جدى قريش مشرق ... كأنما أها به مخلق .
ثم لنا فرخ إوز ينتهج ... في قدر جوذاب لها تصبو المهج .
رطب نضيج فائق لذيذ ... يقوم في الدهن به السميذ .
شبهته بمرضع في مهد ... عليه ثوب أحمر كالورد .
وقد حكى في قدرها الجوزابه ... سبيكةً من ذهب مذا به .
ويعد هذا نرجسيةً سبت ... بحسنا عقلي لما أن بدت .
كأنها في زيتها عروس ... قد فتنت بحسنا النفوس .
شبهتها لما أتت في قدرها ... بروضة زاهية بزهرها .
كأنما الفستق واللوز معاً ... فصوص ما زهر ودر جمعا .
أو أقحوان للعيون يسحر ... أو نرجس في وسط زهر يزهر .
والجين لوانان فقان قد قلى ... وناصح يبهر عين المجتلى .
والبيض مفقوص بها ينجم ... كأنه لما علاها أنجم .
ما بين زيتون وعناب مزج ... لاح لنا منه عقيق وسبح .
مثل شوابير لجين وذهب ... نيظت بسرسيق أنيق كالرطب .
ثم لنا من بعد هذا مسمع ... من كل ذي طبع مليح أطبع .
يشدو فيحيي صوته القلوبا ... ويذهب الأحزان والكروبا .
كأنه بدر على قضيب ... تميله الرياح في كتيب .
كأنما طلعتة وطرته ... صبح وليل قد أناخت ظللمته .
كأنما عذاره وخذة ... ضدان لاحا وصله وصدده .
كأنما رضا به عقار ... كأنما خداه جلنار